

المحرر الوجيز

@ يوم هذا الانسان على انفه بسمة حقيقة بل هذه عبارة عن فعل يشبه الوسم على الأنف .

واختلف الناس في ذلك الفعل فقال ابن عباس هو الضرب بالسيف أي يضرب في وجهه وعلى انفه فيجيء ذلك الوسم على الأنف وحل ذلك به يوم بدر .

وقال محمد بن يزيد المبرد ذلك في عذاب الآخرة في جهنم وهو تعذيب بنار على انوفهم .

وقال آخرون ذلك في يوم القيمة أي يوم على انفه بسمة يعرف بها كفره وانحطاط قدره .

وقال قتادة وغيره معناه ستفعل به في الدنيا من الدم له والمقت والشهار بالشر ما يبقى فيه ولا يخفى به فيكون ذلك كالوسم على الأنف ثابتًا بينا وهذا المعنى كما تقول سأطوتك طوق الحمام أي أثبت لك الأمر بينا فيك ونحو هذا أراد جرير بقوله .

(لما وضعت على الفرزدق ميسمي %) + الكامل + .

وفي الوسم على الأنف تشويه فجاءت استعاراته في المذممات بليفة جدا وإذا تاملت حال أبي جهل ونظرائه وما ثبت لهم في الدنيا من سوء الأحداث رأيت انهم قد وسموا على الخراطيم . و قوله تعالى ! 2 2 ! يريد قريشا اي امتحانهم و ! 2 2 ! فيما ذكر قوم إخوة كان لأبيهم

جنة وحرث مغل فكان يمسك منه قوته ويتصدق على المساكين بباقيه وقيل بل كان يحمل المساكين معه في وقت حصاده وجده فيجذبهم منه فمات الشيخ فقال ولده نحن جماعة وفعل أبينا كان خطأ فلتنذهب الى جنتنا ولا يدخلها علينا مسکین ولا نعطي منها شيئا قال فبيتوا أمرهم وعزّمهم على هذا فبعث الله عليها بالليل طائفا من نار او غير ذلك فاحتبرت فقيل أصبحت سوداء وقيل بيضاء كالزرع اليا بس المحمود فلما أصبحوا الى جنتهم لم يروها فحسبوا انهم قد أخطؤوا الطريق ثم تبينوها فعلموا ان الله تعالى أصابهم فيها فتابوا حينئذ وانا بوا وكانا مؤمنين من اهل الكتاب فشبه الله تعالى قريشا بهم في انهم امتحنهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وهذا كما امتحن اولئك بفعل أبيهم وبما امر شرعيهم فاما حل بأولئك العقاب في جنتهم كذلك يحل بهؤلاء في جميع دنياهم وفي حياتهم ثم التوبة معرضة لمن بقي منهم كما تاب أولئك وقال كثير من المفسرين السنون السبع التي أصابت قريشا هي بمثابة ما أصاب أولئك في جنتهم .

وقوله تعالى ! 2 2 ! أي ليجدنها وصرام النخل جد ثمره وكذلك في كل شجرة و ! 2 2 معناه إذا دخلوا في الصباح و قوله تعالى ! 2 2 ! ولا يتوقفون في ذلك او ولا ينثنون عن رأي منه المساكين وقال مجاهد معناه لا يقولون ان شاء الله بل عزموا على ذلك عزم من يملك

أمره والطائف الامر الذي يأتى بالليل ذكر هذا التخصيص الفراء ويرده قوله تعالى ! 2 ! 2 !
الأعراف 201 والصريم قال الفراء ومنذر والجماعة أراد به الليل من حيث اسودت جنتهم .
وقال آخرون أراد به المصبح من حيث ابيضت كالحصيد قاله سفيان الثوري والصريم يقال
لليل والنهار من حيث كل واحد منهم ينصرم من صاحبه وقال ابن عباس الصريم الرماد الأسود
بلغة جذيمة وقال ابن عباس ايضا وغيره الصريم رملة باليمن معروفة لا تنبت فشبها جنتهم بها